ندوة

ذكـــرى إنتصـــار أكتوبـــر العظـــيم

١ نوفمبر ٢٠٠٧م - قاعـة الإحتفـالات الكـبرى

المحاضرون:

الأستاذ الدكتور/ مـاهـــر الـدمياطـــى

رئيس جامعة الزقازيق

اللواء أركان حرب/ محمد عبد الرازق زهرة

اللواء أركان حرب/ علاء عبد المجيد درويش

الموسم الثقافى عام ٢٠٠٧-٢٠٠٨م

كلمة الأستاذ الدكتور مـاهـــر الدمياطـــى

رئيس الجامعة

بسم الله الرحمن الرحيم ... وبه نستعين ... وعليه نتوكل ..

السيد اللواء أركان حرب محمد عبد الرازق زهرة ، السيد اللواء أركان حرب علاء عبد المجيد درويش

السادة نواب رئيس الجامعة ، السادة عمداء ووكلاء الكليات وأعضاء هيئة التدريس ، أبنائى وبناتى الطلاب ، السادة الحضور يطيب لى اليوم أن أرحب بحضراتكم ونحن نحتفل بذكرى عزيزة على قلوبنا جميعا وهى ذكرى حرب أكتوبر المجيد ورغم مرور أربعة وثلاثون عاما عليها إلا أننا جميعا نشعر بعظمة هذا الحدث وكأنه وقع بالأمس حيث سطر المقاتل المصرى ملحمة عسكرية رائعة تجلت فيها عظمة أبناء مصر من أبطال ضحوا بالغالى والنفيس فى سبيل رفعة هذا الوطن لذا كان احتفالنا كل عام لنتذكر معا تلك الأمجاد ونتذكر أبناءنا من الشباب الذين لم يعاصروها .. إننا حققنا فى تلك الحرب معجزة عسكرية بكل المقاييس وعلى جميع الأصعدة والمستويات فطالت الأعناق إلى السماء واستردنا كرامتنا وأرضنا واعتزازنا بأننا مصريون قادرون على قهر المستحيل وأثبتنا للعالم أن مصر ستظل شامخة بفضل الله أولا ثم بفضل علمائها ورجالها وأبطالها الذين غيروا التاريخ بعبورهم قناة السويس وتحطيم خط بارليف فسجل التاريخ أسماءهم بأحرف من نور لذا نقدم اليوم تحية من القلب لمقاتلى حرب أكتوبر وشهدائها الأبرار ، وإنه لمن دواعى سرورى اليوم ونحن نحتفل بذكريات حرب أكتوبر أن يكون معنا أبطالها ممن شاركوا فى تلك الحرب ليرووا لكم تلك الذكريات العطرة ولكن اسمحوا لى أن أقدم لكم السيرة الذاتية لضيوفنا الكرام .

السيرة الذاتية :

- اللواء أركان حرب / محمد عبد الرازق زهرة

- المؤهلات : بكالوريوس علوم عسكرية - ماجستير فى العلوم العسكرية من كلية القادة والأركان زمالة أكاديمية ناصر العسكرية العليا

- الوظيفة أثناء الحرب : رئيس عمليات الفرقة ١٨ مشاه

- الحروب التى شارك فيها :حرب ١٩٥٦ ، حرب اليمن ، حرب ١٩٦٧ ، حرب الاستنزاف ، حرب أكتوبر .

- الأوسمة والأنواط :

نوط التدريب - نوط الشجاعة - نوط الجمهورية مرتين - نوط الخدمة الطويلة والقدوة الحسنة - ميدالية مقاتلى أكتوبر .

*اللواء أركان حرب علاء عبد المجيد درويش:

- المؤهلات : بكالوريوس علوم عسكرية - دكتوراه فى فلسفة العلوم العسكرية

- الوظيفة أثناء الحرب : قائد مدفعية الفرقة ١٩ .

- الحروب التى شارك فيها : حرب ١٩٥٦ ، حرب الاستنزاف ، حرب أكتوبر

- الأوسمة والأنواط :

نوط التدريب - نوط الشجاعة - نوط الجمهورية مرتين - نوط الخدمة الطويلة والقدوة الحسنة - ميدالية مقاتلى أكتوبر - وسام النخبة العسكرية لحرب أكتوبر .

وفقنا الله جميعاً لما فيه الخير

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته ،،

كلمة اللواء أركان حرب محمد عبد الرازق زهرة

أعوذ بالله من الشيطان الرجيم بسم الله الرحمن الرحيم .

الأخ العزيز الدكتور ماهر الدمياطى رئيس الجامعة ، الأخوة الأعزاء النواب والأساتذة أحفادى الطلبة تحية طيبة مباركة لكم من رجل شارك فى جميع المعارك التى خاضتها مصر من ١٩٥٦ - ١٩٧٣ م

تلقيت دعوة كريمة من إدارة الشئون المعنوية بالقوات المسلحة بناء على دعوة الدكتور ماهر الدمياطى لحضور الندوة فى معقل من معاقل العلم (جامعة الزقازيق) فلم أتردد إطلاقا إلى أن أحضر لهذا الصرح العلمى الكبير لأتواجد بينكم فقد قال الله تعالى (شهد الله أنه لا إله إلا هو والملائكة وأولوا العلم) وأولى العلم تشمل من يعلم ومن يتلقى العلم ومن يبلغ وباختصار نحن مع من وصفه الله بعد الملائكة وذلك لأتحدث عن بعض صور حرب أكتوبر المجيد والعاشر من رمضان ١٣٩٣ هـ .

والحقيقة أن الحرب مر عليها ٣٤ عاماً ولكن كما تفضل الدكتور ماهرالدمياطى رئيس الجامعة أنها لازالت فى ذكرانا ولازالت نبراساً لنا ولم يحضرها كثير منكم ولكن سنظل نتحدث عنها إلى وقت لا يعلمه إلا الله لماذا؟ لأنه لم تخرج حرب بمثل تخطيطها ونجاحها إلى اليوم . ومثال بسيط أنها لم تكن حرب عدوان أوطمع او سيطرة وإنما حرب لتحرير الأرض أرض الوطن ضد عدو السلام وعدو الوطن وتمت بالكامل بجهد مصرى فقط لم نستقى بأى أفكار خارجية والتخطيط والتطوير فى هذه العملية تم فى سرية كاملة وخطة خداع كاملة على جميع المستويات داخليا وخارجيا مما أدى إلى إحداث مفاجئة استراجية أذهلت كل العالم ولم تشترك بها القوات المسلحة فقط وإنما هى الأداة المعقدة ورأس الحربة وإنما جميع فئات الشعب (وبالمناسبة كنت رئيس عمليات منطقة القنطرة) وكانت بجميع المقاييس مثال للقيادة المحنكه والتخطيط والتدريب الجيد وكفاءة الفرد وقدرته فى استخدام السلاح وتطوير المعدات حتى وصلت إلى درجة لا أبالغ إلى أنها فعلا جاءت بمعدلات أكثر مما وضعها رجالها .

وبما أننا فى صرح علمى أحب أن نعرف (الموضوع الحكاية ...) ثم تطورنا إلى ماذا ثم تحولنا إلى حرب الإستنزاف ثم بعدها حصل التجهيز والتحضير للمعركة الهجومية وتمت المعركة .

الوضع : كان العدو خلال حرب خاطفة واحتلال سيناء بالكامل بداية من رأس العش وبدأ العدو فى عظمة يجهز نفسه على أن الحدود آمنة حيث قناة السويس وخليج السويس وبدأ يعمل احتياطات قوية ويجهز نفسه بهدف السيطرة على قواتنا ومنعها من إقامة أى انفعال وقواتنا راجعة من سيناء روحها المعنوية فى الأرض فقدت كثير من أسلحتها ولكن إصرارنا ومعداتنا جعلتنا لانستسلم لهذه الأوضاع .

وبسرعة مذهلة تم إقامة دفاعات شرق القناة لمنع العدو من إقامة دفاعات والسيطرة عليه ، وفى الوقت نفسه بدأنا إعادة تشكيل القوات ولم نستسلم للهزيمة أو نرضاها ولكن قامت قواتنا بعمليات سريعة جدا بعد ٣ أسابيع فقط وتمكنت قوة بسيطة من الصاعقة من تدمير قوات العدو ودبابات بأسلحة فردية بسيطة جدا ، والطيران الذى اعتقد ألا تقوم لـه قائمة ثـانية ويـوم ١٤/ ٧ / ١٩٦٧ تمكن الطيران من هجمة جوية على القوات فى سيناء تمكن من تدمير مراكز قيادة له وعمل إزعاج وصدمة للعدو .

فالله سبحانه وتعالى يسر لنا أشياء ولكى نعد من ثقتنا بأنفسنا ، يوم ١٠/١ تقدمت مدمرة وحاولت الاقتراب من بورسعيد فتصدت لها زوارق الصواريخ البحرية وتمكنت من تدميرها وكانت حادثة كبيرة لأنها أول مرة تستخدم الصواريخ البحرية ونجحت وكان لها صدى عالمى لأنهم اعتقدوا أن القوات المصرية المسلحة قد ضاعت ، ولكن إستعدنا قواتنا وبدأت ما يسمى بحرب الاستنزاف فكانت هذه الحرب بهدف إنزال أكبر قدر من الخسائر للعدو ومنعه من إقامة تحصينات وخاصة شرق قناة السويس وفى نفس الوقت إعطاء المواطن المصرى فرصة من لقاء العدو (وتدريب نفسه على ذلك) .

أثبتت هذه الحرب قدرة المقاتل المصرى وقدرة تحمله وأدت إلى أن العدو فقد صوابه وأصابة الجنون لدرجة أنه أحب أن ينتقم ولكن لم يكن له تأثير وكانت إحدى الأماكن التى أخذ وا بالثأر منها محافظة الشرقية وضرب مدرسة بحر البقر فيالها من خيبة .

هل نستمر على ذلك حاربنا وخضنا حرب الاستنزاف ولكن بقدر من التجهيزات أكثر والظروف

الدولية تدخلت لتوقف النزيف فى إسرائيل وقامت الولايات المتحدة بتقديم مبادرة وقف إطلاق النار ، وكانت مبادرة من رئاستنا أنها قبلت لأنها أعطتنا فرصة لإعادة القوات وتحويلها من مرحلة الدفاع إلى الهجوم ليست من القوات المسلحة فقط وإنما من جميع أجهزة الدولة وكان لوجود العدو بداخل البلد جعل من روح التعاون والحب التى وجدت بين الناس ومصداقا لقوله تعالى :

(وأعدوا لهم ما استطعتم ..) ثم تحديد الهدف بواسطة القيادة السياسية وتم تجهيز جميع أجهزة الدولة .

فما هو دور القوات المسلحة وما هى الإجراءات للوصول لمرحلة الهجوم ؟نحن نريد شيئين

١ - تحقيق المفاجئة الاستراتيجية ٢ - التغلب على العقبات والتفيذ من الفرد المقاتل

تم تحديد الأفراد والقادة ومساعديهم الذين يعدوا لكى يشتغلوا فى الخطة فى سرية تامة يتجمعون فى غرف مغلقة والوثائق عقدت بمعرفتهم وخططهم وكنت أحدهم . وكل الأفرع بدأت تجهز نفسها .

فما هى العقبات وما الخطوات ؟

١ - العدو : تمكن من اقامة ساتر ترابى بطول الضفة الشرقية ارتفاعه يتراوح بين ١٢ ، ٢٠متر القاعدة ١٢٠٨ متر وعلى هذا الساتر عملوا ١٧ نقطة قوية وهى عبارة عن تحصينات دفاعية وصلت بهم إلى أن المدفعية لا تستطيع أن تؤثر عليها وبها أسلاك شائكة وغيرها وهذه النقط القوية عملت مصادات لخروج الدبابات بحيث تطلع وتخرج وحقول الألغام وهذه أول مشكلة الساتر الترابى والنقط القوية وكيف نتغلب عليها .

٢ -قناة السويس : من الموانع المائية التى يصعب اجتيازها ومن المعلومات عنها أن طولها ١٤٥ك وبها منسوب مياه فى الشمال ٨متر وعند السويس ٤٠ متر وأيضا بها المد والجذر الذى يختلف فى اليوم أكثر من مرة ، كذلك التيار يتغير من الجنوب للشمال كل ٦ ساعات والميل يصعب النزول منه .

وبناء على هذه الدراسات قامت قواتنا بمحاولة التغلب على هذه العواقب وتم عمل هذه الأشياء . وبدأنا بإعداد الفرد كمقاتل من القادة إلى الجند وبدأنا عمل تدريب مكثف لهم مع القادة حتى التحموا بالجنود وتم التدريب بعمل خطط والتفتيش عن أراضى مشابهة لأرض المعركة وكذلك

على استخدام السلاح وسرعة تلقى الأوامر وكذلك الأسلحة المضادة للدبابات والأسلحة قصيرة المدى أى التدريب كان طبقا لكل مشروع تدريبى حيث نراعى نقاط القوة والضعف .

التغلب على مشكلة الساتر الترابى وحاولنا بأشياء كثيرة ولكن كان هناك تخطيط مصرى أصيل توصل إليه وهى مضخات المياه من فوق تنزل فى القناة إلى أن فتحت السواتر الترابية وأما نقط القوة فالتكتيك كله يقوم على هجوم من الجيش لكن لم ينصح بذلك وإنما توصلنا إلى أن يطلع الجنود إلى التسلق على الجبال وتم كل هذا بمنتهى البساطة . وأما قناة السويس ففى البداية كان يتم عبورها بقوارب مطاطة ضعيفة تحمل المعدات إلى جانب القناة الأخر .

وأما مشكلة التفوق الجوى الإسرائيلى كانت مشكلة صعبة جدا لأنه لم يكن لدينا الفرصة فلقينا أحسن الأشياء أن تكون شبكة دفاع جوى متكاملة قوية لجميع الإرتفاعات من ارتفاع منخفض جدا حتى أعلى الإرتفاعات شملت كل الجمهورية ونجحنا فيها بدرجة غير مسبوقة وحددنا الطيران الاسرائيلى تحديد كامل قبل وقت المعركة وأما بالنسبة للتفوق فى المدرعات كانت هناك أسلحة مضادة للدبابات فالذى يدمر السلاح دبابتين ولكن فى الحقيقة دمر أربعة وخمسة بفضل الله عزوجل .

-وفى يوم ٣ ، ٤ أكتوبر كانت خطة الخداع بعمل الأجازات للجنود وإصلاح بعض المعدات فلم يعرف أحد بخبر المعركة وتم عمل عمرة لبعض الضباط وفى الوقت نفسه كانت خطة الخداع سياسية وفى يوم ٥ أكتوبر الساعه ٥،٤ بدأت ترسل الأظرف المغلقة لإعلان بدء الحرب باسم القواد لا تفتح إلا الساعه (كذا) وفتحت الأظرف فى الساعات المحددة وتحددت ساعة (س) الساعة ٢ يوم ٦ أكتوبر يتم إبلاغها للوحدات الأقل بظرف مغلق ولم تصل للجنود قبل الساعة الواحدةوالنصف . إذن ففى الحرب وضع الله عز وجل السكينة فى قلوبنا والبلاهة فى قلوب الأعداء

✳ ساعة النصر:

أعددنا كما قال الله عز وجل ولكن لم نضمن النصر (إن تنصرو الله ينصركم) وكانت كلمة (الله أكبر) كلمة بدء القتال ، الإتكال على الله وقبله التسليم لله بعد أن جهزنا وعمل الكل أكثر مما يستطيع ولكن اللحظة التى كانت خطيرة هى الساعه ٢ إلا الثلث .

وتمر القوات الجوية فوق دماغنا وبعدها كانت المدفعية وقذفها للعدو بهدف وضع أنفه فى الأرض وفى ساعة الصفر تماما بدأت قواتنا تنزل القناة بالقوارب وهى مفاجئة كبيرة جدا وكان ٥ فرق ولواء مستقل من السويس إلى بورسعيد .

وواصلت قواتنا التقدم شرقاً بالمشاه بأسلحتها الخفيفة للوصول للخطوط التى تم التخطيط لوصولها إلى أحسن موقع ، ووصلنا للهدف المخطط له ووجدنا لليهود مركز قيادة واستولينا عليه وحاول العدو أن يقوم بهجمات مضادة ولكن فى أراضى يصعب السيطرة عليها ولكن تمكنا منهم .

✳ والخلاصـــة :

تحققت المفاجئة الاستراتيجية وأصبحنا أهلا للهجوم وليس للدفاع واليكم بعض الكلمات التى قيلت عن الحرب:

- موشى ديان : كان الهجوم المصرى السرى فى يوم (عيدهم) بالرغم أنه كان متوقعا وقد قامت قوات العدو بشن هجوم أكثر مما كان متوقعا حرب أكتوبر تختلف عن كل الحروب التى خضناها حيث كانت مفاجئة لنا وكنا ندافع

- وزير خارجية أمريكا : نشوب حرب أكتوبر مفاجئة لاسرائيل والعالم والولايات المتحدة حيث لم تتوقع دول العالم وقوعها .

وأخيرا : أنا سعيد بهذا اللقاء وبهذه الندوة

كلمة اللواء أركان حرب علاء عبد الحميد درويش

سأتحدث عن دور المدفعية فى حرب أكتوبر .

كانت المدفعية المصرية جهزت ٦٧- ٧٣ لهذه الحرب جهزنا مواقع كثيرة جدا رتبة-تبادلية - خداعية - مؤقتة بحيث لما يتحدد وقت الهجوم لا نضيع وقت أخذت مجهود جوى كبير من العدو وأستفدت منه .

ولكى تتعاون الجبهة خططنا للتمهيد النيرانى بقوة ٢٠٠٠ مدفع من بورسعيد للسويس لمدة ٥٣ دقيقة ، ولقد شغلنا العدو بمدفعية لا يستطيع التغلب عليها وأحضرت جندى مصرى اسمه (اسماعيل) قام بالهجوم عليهم أخذ هذه المدفعية منهم ، وبعد عمل التمهيد النيرانى جعلنا كل النقط القوية لا يطلع منها أحد إلى مرحلة المساعدات النيرانية التى تنتقل النيران فيها على

أهداف تبرانية أخرى، والجسر الجوى الأمريكى بعث أحدث حاجات عنده من قوة الدبابات عنده لإسرائيل ، وكذلك الروس بعثوا أسلحة وذخيرة لنا فى غير حاجة إليها لأنها كانت تصنع فى مصر .

بماذا خرجنا من الحرب ؟

الجندى المصرى الذى أحسن اختياره وتدريبه كذلك أحسن إعداده كان من أحد أعوان النصر لنا وقالوا عنه :

- كان الجندى المصرى يتقدم فى موجات وكنا نطلق عليه النار ونحولها حوله إلى جحيم ورغم ذلك كله ظل يتقدم .

- وقال ديان : إن العبرة بين التوقعات والنتائج التى أحرزت فى الحرب هى أن العرب لم تكن خلال العشرين على عام من ذلك وحرب الاستنزاف أظهر فيها الجندى المصرى ثورة على التحمل لم تكن موجودة فى الأعوام السابقة أى أن العدو اعترف بكفاءة الجندى المصرى وحقق كفاءة فيه وكانت سياسة الرئيس السادات منزم تماما وقال فى يوم : أنا لا أقدر على محاربة أمريكا ، وما أؤكده :

- إن أى عمل لكى ينجح لابد من الإعداد له فى كل النواحى فأى طالب لابد من تنظيم محاضراته وأن يراعى دروسه

- الشباب الذين لم يحضرو الحرب ويأتى لكى يحضر مثل هذه اللقاءات لابد أن يدرفوا أن آباءهم وأجدادهم لم يتأخروا فى بذل الأرواح لتحقيق النصر لمصر .

أسئلة واستفسارات

الاستفسار الأول : أرجو من سيادتكم شرح فكرة الكبارى وكيف لم يكتشفها اليهود ؟

الإجابة : الكبارى تجمع الجنود فى أماكن خلفية ثم يتحركوا للمواقع الأمامية ويتم العبور فى توقيت محدد بعد بدء الهجوم وبعد عدم قدرة العدو من ملاحظتها ولقد وضعنا تجهيزات مقابل الساتر الترابى وتمكنا من استطلاعهم وكنا نسميها مصاطب .

الاستفسار الثانى : من الصعب أن يتصور هذا الجيل المعاناة فى الحرب ... فما تعليقكم ؟

الإجابة : المعاناة كانت من الشعب المصرى كله ليس من العساكر والضباط التى لها عائلات فقط وكنا نعزل كل شهر ٧٢ ساعة ، فكان الوقت كافى لأننا نجلس مع أبنائنا ونشرح لهم الظروف من أن هذا عدو لابد من إخراجه من أرضنا ... وبهذا الأسلوب أمكن إقناع كل الفئات بالحرب وبالتضحية المفروضة لتظل مصر وطننا العزيز .

الاستفسار الثالث: ماذا تمثل حرب أكتوبر لسيادتكم ؟

الإجابة : لو تصورتم أننا حضرنا ٥٦ ، حرب اليمن ، ٦٧ ، ٧٣ فهذه هى حرب النصر وأتمنى أن كل المصريين يصلوا للشعور الذى كنا فيه والذى من الصعب أن تصل إليه الآن .

تكريـــم

١ - الطلبة المتفوقين فى التربية العسكرية وهم :

- **علاء محمد حسن** ٦ طب بشرى أحسن طالب فى الانضباط العسكرى .
- **محمد صلاح محمد** ٤ صيدلة الأول فى التربية العسكرية .
- **محمد أحمد السيد** ٤ تجارة أحسن بحث عسكرى .

٢ - تكريم ضيفى اللقاء .

قدم الأستاذ الدكتور ماهر الدمياطى درع الجامعة لضيفى اللقاء اللواء أركان حرب **محمد عبد الرازق زهرة** ، اللواء أركان حرب **علاء عبد الحميد درويش** تكريما لحضورهما ومشاركتهما فى هذه الاحتفالية .